

واسرائيل ، ان يلغي عقل قرائه او يستخف بقدراتهم على استخلاص العبر والدروس المستفادة .

واخيرا فان صبري جريس بعمله القيم هذا قدم الى المكتبة الفلسطينية ، اضافة جديدة ، تختلف عن كل ما شاكلها من الكتب المترجمة والكتيبات التعريفية المختصرة ، وذلك في اطار من الرصانة والجديّة اللتان تتطلبان جهدا مضنيا وعملا دؤوبا لا يكل .

عيسى الشعيبي

الاثار واخطرها على مسار الحركة الصهيونية خارج فلسطين ومن ثم على ارضها فيما بعد . ولقد نجح صبري جريس عبر تلك التفاصيل العديدة في ان يظل ممسكا بناصية الموقف ، برغم النقلات الواسعة بين تلك الاحداث والافكار المتباعدة التي وقعت فيها . وهو في ذلك كله لم يلو عنق أي من الحقائق ، وحيانا كثيرة تركها تتسلسل بدون تدخل منه ، الا فيما يخدم منهج البحث وفي من الكتب المترجمة والكتيبات التعريفية كغيره من الدارسين لتاريخ الصهيونية

٢

تطور بنياتها وعملياتها التاريخية وديناميتها لقانون موضوعي طبيعي يمكننا من فهم وادراك العملية او الظاهرة بكل تعقيدها الداخلي ووسائطها الخارجية .

وكأي بحث علمي تبقى النظرية بمبادئها وقضاياها المنهجية هي التي تحدد اهداف وطرق واساليب البحث التاريخي ، وعلى اساسها تتم معالجة البيانات الاجمالية والاولية من حيث حجمها ، دقتها ، اصلتها ثبات تسلسلها وتبعيتها المتبادلة . والنظرية لا احتشاد الوقائع وحدها تقدم امكانات حقيقية لمعالجة التطور التاريخي اتجاها ومضمونا بوضوح اكثر على الرغم من الصعوبات التي تواجه الباحثين في هذا المجال .

وفي المكتبة الفلسطينية كتاب جديد

كتابة التاريخ - تنقيا ، رصد ، وصفا ، تحليلا ، وصولا الى مؤشرات تعميمية - من أشق الكتابات عادة .

هذه الصعوبة ليست وفقا على كتابة تاريخ معين بذاته ، وان كان لتاريخ الصهيونية فكرا وحركة ودولة حصة كبرى من هذه الصعوبة . نظرا لكثرة التشيع وحدة الانبهار السياسي لدى البعض ، ولتفشي داء الاستهانة عند البعض الاخر المأخوذ بأسلوب التحقير والتصغير للظاهرة الصهيونية . والامثلة كثيرة على هذين التيارين ، المتخلف والزائف ، اللذين يلهتان يوميا وباصرار عجيب لتدمير فهمنا الموضوعي للبناء المنطقي المتناسك للصهيونية وخلفياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كجزء من ظاهرات اجتماعية كلية تخضع في اتجاه ومضمون